From *Sunday School Magazine* 2, no. 3 (Jun 1948): 22–24.

مدارس الاحد القبطية الارثوذكسية
لمحة عن نشأتها ونمـــوها

« وانك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة
القادرة أن تحكمك للخلاص بالايمان الذى فى المسيح
يسوع » (٢ تى ٣ : ١٥)

إن مدارس الأحد لهى من مبتكرات الكنيسة القبطية الأولى وهى احدى مؤسساتها المهمة فى وقتنا الحالى ان لم يكن أهمها ـ فكنيستنا القبطية هى أول كنيسة اهتمت بتعليم حقائق المسيحية لأبنائها فكان رجال الدين فيها يلقنون الشعب قواعد الايمان عن طريق السؤال والجواب وهى الطريقة المعروفة باسم « كاتشيزم » ـ ونشأت مدرسة الأسكندرية اللاهوتية المعروفة على هذا النظام ولذلك كانت تسمى المدرسة الكاتشيزمية .

وكانت الكنيسة تهتم أيضاً كل الاهتمام بتعليم الشعب قواعد الدين وأصوله فى معاهدها المختلفة إلى أن جاء عصر اضطهاد المسيحية بمصر فحولت الكنيسة تعليم أبنائها أصول الدين إلى الكتاتيب التى كانت تلحق حينئذ بكل كنيسة ـ وقد قدمت تلك الكتاتيب أكبر خدمة للشعب إذ كان يخرج منها التلميذ وهو يحفظ سفر المزامير عن ظهر قلبه وجميع صلوات الكنيسة وتسابيحها باللغتين القبطية والعربية علاوة على كثير من نصوص الانجيل والرسائل .

ولما أنشئت المدارس العصرية اهتم الأقباط بتعليم أبنائها درس الانجيل وقواعد الايمان بها ـ وكانت كتب المطالعة التى تعطى للصغار فى أوائل نشأة هذه المدارس هى الأناجيل الأربعة والكتب الدينية المعاصرة ـ ولكن فى أواخر القرن الماضى تغيرت المناهج وأسرف أولو الأمر فى دراسة العلوم وقللوا فى مناهج الدين وتعاليمه ـ كان هذا يحدث سواء فى المدارس الأميرية أو المدارس الأهلية الأمر الذى جعل الأصوات ترتفع من كل جانب طالبة الاسراع لدرء هذا الخطر عن المؤمنين وأبنائهم ـ ولما كانت هذه المجهودات تذهب سدى قام شاب مملوء حماسة وغيرة حوالى عام ١٨٩٨ وكان وقتئذ طالب بالمدرسة الاكليريكية وجمع عـــددا من الأولاد الصغار لا يتعدى عددهم أصابع اليدين وكان يعطيهم الدروس الدينية التى كان يكتبها بنفسه فى كنيسة الفجالة ـ كان هذا الشاب هو حبيب جرجس، وكان يشعر فى قرارة نفسه بأن هذا العمل غير ناجح كما كان يتمنى وما ذلك الا لأنه كان عملا فردياً محضاً ـ فكرس نفسه مع بعض اخوانه الغيورين لهذا العمل ـ وفى عام ١٩٠٥ اجتمعوا وغيروا نظام جامعة المحبة

وجعلوها لتدريس الدين للتلاميذ الصغار ـ وكانت هذه الدروس تعطى بكنيسة الفجالة أيضاً ـ

وفى عام ١٩١٨ فكر المرحومان القمص سلامه منصور والأستاذ يوسف اسكندر جريس فى تأسيس جمعية باسم « جمعية الطفل يسوع » وطلبا من الأستاذ حبيب جرجس ـ وكان قد تعين فى نفس هذا العام ناظراً للمدرسة الاكليريكية ـ الانضمام لهما فاقترح عليهما مشروع مدارس الأحد الذى كان قد درسه من قبل وأعد لائحته، فاعترضا على هذه التسمية لأنها كانت موجودة بنفس هذا الاسم فى الكنيسة البروتستانتية فى مصر قبل هذا التاريخ فاتفقوا على تسميتها « انجيل الأحد للمدارس » ـ وبدأوا بأول مدرسة بالكنيسة المرقسية الكبرى بالقاهرة ـ وكانوا يقومون بطبع الدروس على أربع صفحات لشرح فصل انجيل قداس الأحد بالكنيسة يضاف اليه التعاليم والدروس من نفس هذا الفصل ـ وكان طلبة المدرسة الاكليريكية يقومون بتدريس هذه الدروس فى كنائس القاهرة المختلفة يوم الأحد لتلاميذ المدارس القبطية ويوم الجمعة لتلاميذ المدارس الأميرية ـ وكان يقوم باعطاء هذه الدروس نفسها فى البلاد المتخرجون من المدرسة الاكليريكية والوعاظ الذين كانوا على اتصال دائم وتحت اشراف الهيئة الرئيسية بالقاهرة ـ وأخذ العمل فى النمو والتقدم بنعمة الله لمدة حوالى أربع سنوات حيث غير الأستاذ حبيب جرجس الاسم الأصلى إلى « مدارس الأحد القبطية الأرثوذكسية » وتكونت لجنة للاشراف على مدارس الأحد باسم « اللجنة العامة لمدارس الأحد القبطية الأرثوذكسية » وكان مقرها المدرسة الاكليريكية بمهمشة وقد أخذت على عاتقها العناية بأمر هذه المدارس والعمل على تعويد الأولاد والبنات حفظ يوم الأحد والمواظبة على حضور الكنائس مع تعليمهم حقائق الكتاب المقدس وتعويدهم الفضائل والأخلاق السامية ـ وكان يتم كل هذا فى سائر كنائس المملكة المصرية والسودان والحبشة بواسطة القاء دروس أسبوعية تجهزها وتطبعها اللجنة العامة بالقاهرة وكان يقوم بشرح هذه الدروس معلمون أكفاء من طلبة المدرسة الاكليريكية وخريجيها والذين يشهد لهم بالكفاءة فى المعرفة والأخلاق من الأقباط الأرثوذكس ـ ونذكر ممن لهم الفضل على مدارس الأحد المرحوم الأستاذ جبران نعمة الله ناظر مدارس الأقباط بالأسكندرية الذى كان له الفضل فى تأسيس فرع لمدارس الأحد بها والمرحوم الأستاذ تادرس اقلاديوس ممن اهتموا بمدارس الأحد بأسيوط ـ وكلنا يعلم فضله على كثير من مدرسى وأمناء مدارس الأحد الحاليين بشتى أنحاء المملكة المصرية .

أخذت مدارس الأحد منذ ذلك الوقت فى النمو والازدهار ـ وأخذ شباب كل مدينة فى

الاهتمام بها حتى صار عدد مدارس الأحد المعروفة حوالى الاربعمائة مدرسة بالقطر المصرى - وأصبح كل اهتمام اللجنة العامة لمدارس الأحد منذ حوالى سنتين العمل على توحيد كل فروع مدارس الأحد بالقطر المصرى ليصيروا وحدة واحدة .

ونظراً لأهمية مدارس الأحد القصوى بالكنيسة فقد كانت موضع رعاية أصحاب الغبطة البطاركة منذ أنبا كيرلس الخامس إلى الآن ، كما توج غبطة سيدنا البطريرك المعظم الأنبا يوساب الثانى مجهود مدارس الأحد فى شخص أستاذنا الجليل حبيب بك جرجس مدير الكلية الاكليريكية وسكرتير عام اللجنة العامة لمدارس الأحد السابقة بأن أرسل له خطاب يضع مدارس الأحد تحت رياسة غبطته الفعلية ومعه صورة من خطابه لحضرات كهنة كنائس القاهرة يحثهم فيه على الاهتمام بمدارس الأحد (وقد نشرت صورة هذين الخطابين فى العدد الماضى من مجلة مدارس الأحد) وقد تفضل غبطة البطريرك وأسند وظيفة نائب الرئيس للأستاذ الجليل حبيب بك جرجس وأعطى اللجنة اسم « اللجنة العليا لمدارس الأحد » .

ميشيل محروس

المجلة فى ثوب جديد

ظهرت هذه المجلة بمعونة القدير منذ عام وبعض عام فكانت بعثا جديداً فى عالم الصحافة القبطية ، وقابلها القراء قبولا حماسياً مشكوراً ، وغمروها برسائل الاعجاب والتقدير ، ولجأ اليها الكثيرون يسألونها حلولا لمشاكلهم الروحية والاجتماعية الخاصة

بيد أن عملا كبيراً كهذا يحتاج الى المزيد من العناية والتحسين حتى تنمو المجلة وتخطو خطوات كثيرة إلى الأمام ، وهو مانرجو الله أن يوفقنا فيه . وعليه فستحتجب المجلة فى شهرى يوليو وأغسطس لتظهر فى اول سبتمبر بمشيئة الله فى ثوب جديد . فهناك ابواب كثيرة ستهتم المجلة بمعالجتها علاوة على ماتطرقه الآن من موضوعات . وستهتم بنوع خاص بأمور الشباب ومشاكلهم الجنسية وغيرها ، وبأسرار الكنيسة وقوانينها وطقوسها ، وبشئوننا القبطية وسياسة الكنيسة ، كما ستخصص بابا لأخبارنا الكنسية والقبطية وستعد ردوداً على العديد من الأسئلة التى تكدست عندنا مما يرسله الينا القراء .

وستعنى هيئة التحرير بنعمة الله بضم كفايات وكتاب جدد . وهى إذ تطلب العون من السماء تسترشد بالاقتراحات والرغبات القيمة التى تتفضل حضرات القراء بارسالها الينا